

المثل السائر

ومن هذا الضرب قول الآخر .

(نَطَارَتْ وَشَخَصِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ طَلَسُهُ ... إِلَى الْغَرْبِ حَتَّى ظَلَمَ ظِلُّهُ الشَّمْسِ قَدَّ عَقْلٌ) أراد نظرت مطلع الشمس وشخصي ظله إلى الغرب حتى عقل الشمس أي حاذها وعلى هذا التقدير فقد فصل بمطلع الشمس بين المبتدأ الذي هو شخصي وبين خبره الجملة وهو قوله ظله إلى الغرب وأغلظ من ذلك أنه فصل بين الفعل وفاعله بالأجنبي وهذا وأمثاله مما يفسد المعاني ويورثها اختلالا .

واعلم أن النائر في استعمال ذلك أكثر ملامة من الناطم وذاك أن الناطم مضطر إلى إقامة ميزان الشعر وربما كان مجال الكلام عليه ضيقا فيلقيه طلب الوزن في مثل هذه الورطات وأما النائر فلا يضطر إلى إقامة الميزان الشعري بل يكون مجال الكلام عليه واسعا ولهذا إذا اعترض في كلامه اعتراضا يفسده توجه عليه الإنكار وحق عليه الذم